

ان لم يستعمل . غير ان آلة الكتابة الحديثة التي استنبطها سليم افندي حداد المصور قلّت اشكال الحروف العربية كثيراً فصار استخدام المونولين لها امراً ممكناً بعد ان كان متعذراً من هذا القبيل . وبقى ان تنفقت هذه الآلة كثيرة الثمن بتعذر على مطبعة من المطابع الشرقية ان تباع بضع آلات منها وهي لا تُصنع بهذا الثمن الا اذا طلب منها آلات كثيرة اما اذا طلب آلات قليلة فيكون ثمنها اكثر من ذلك كما لا يخفى

وكيفما نظرنا في صناعة الطباعة رأينا للاوربيين مزية كبيرة علينا باعتمادنا على صور الحروف تخالف الصور التي اعتمدوا عليها . ومن الغريب انهم هم نقلوا صور حروفهم عن صور الحروف الشرقية الفينيقية ونحن لا يرضينا ان نستردّها منهم ونقلوا ارقامهم عن ارقامنا العربية فاهملناها واعتمدنا على غيرها وصرنا نأثف من استرجاعها . وكأنتنا آليتنا على انفسنا ان نبقي مبتعدين عن كل ما يسهل علينا مجاراة الاوربيين واذا قام احد منا ونادى بما فيه صلاح حالنا لم يلف محبباً من اخوانه ولا سامعاً من ولاة الامور . وهؤلاء اميون في الغالب لا يعرفون العلم ولا يقدرونه قدره ولا خبرة لهم بما يبني عليه عمران البلاد واسهل عليهم ان ينفقوا الف جنيه في السنة على حديقة لا يدخلها احد من الناس من ان ينفقوا مئة جنيه على بحث علمي من ورائه فائدة كبيرة

اصغر الممالك الدستورية

الى الغرب من بلاد النمسا مع تخومها مما يلي سويسرا امارة صغيرة مساحتها ستون ميلاً مربعاً اي نحو ٣٥ الف فدان وسكانها نحو تسعة آلاف نفس اسمها لكتنستين Liechtenstine لها امير يُعد بين ملوك اوربا كما يعد قيصر الروس وامبراطور الالمان او كما يعد امير الجبل الاسود وملك اليونان فيحق لاولادهم ان يقترنوا ببنات الملك والملكة ان يقترنوا ببناته وهو الامير يوحنا الثاني من اقدم الاسر الاوربية المالكة . ويقال انه على جانب عظيم من الثروة له في بلاد النمسا كثير من القصور والاباعد وبناع عدد قصوره وابعاده فيها تسعة وتسعين وهو الحد الذي يستطيع احد من الناس ان يمتلكه في تلك البلاد . وله في مدينة فيتا معرض للصور من اغر معارض الدنيا ومن اعظم ما تفاخر به تلك العاصمة . وهو ملك مستقل في بلادهم ومتقلد اعظم نياشين الملك لكنه واحد من رعايا امبراطور النمسا ايضاً وعضو من اعضاء مجلس الاعيان النمساوي وضابط في الجيش النمساوي

سُنَّ دستور هذه الامارة سنة ١٨٦٢ وتُنقَح سنة ١٨٧٨ وكانت قد ارتبطت ببلاد النمسا من حيث الجمرک والبوسطة سنة ١٨٥٢ فان حكومة النمسا تأخذ رسوم الجمرک على ما يدخل هذه البلاد وتعطيها بدل ذلك نحو خمسة آلاف جنيه في السنة وتقدم لها طوابع البوسطة ايضاً . واميرها يقيم في فينا لا فيها وله هناك مجلس خاص لكن مجلس نواب البلاد يجتمع في قرية فادوز عاصمتها وهو مؤلف من خمسة عشر عضواً ثلاثة منهم ينتخبهم الامير والباقيون ينتخبهم الشعب ورئيس هذا المجلس هو مدير الادارة ومعه وزير الداخلية ووزير المالية ووزير الحفانية ومهندس الحكومة ومدير الغابات هؤلاء اعضاء مجلس النظار . والمجلس الخاص الذي عند الامير في فينا بمثابة مجلس الاستئناف تستأنف اليه القضايا الجنائية والمدنية وبمثابة مجلس اعلى لمجلس النواب الاول

ويجتمع مجلس النواب في فادوز حين لا يكون اعضاءه مشغولين بزراعتهم والغالب انهم لا يجدون فيه من المسائل ما يدعو الى بحث طويل لكنهم قد يختلفون في بعض المسائل ويكثر فيها حجاجهم ولجاجهم فاذا لم يتفقوا بعثوا وفوداً الى اميرهم في فينا فيجتمع مجلسه الخاص وينض المشكل الذي اختلف مجلس النواب فيه

وفادوز عاصمة البلاد قرية صغيرة سكانها نحو الف نفس وقد بنى الامير فيها كنيسة كبيرة باقت نفقات بنائها خمسة عشر الفاً من الجنيهات وبنى فيها ايضاً مدرسة كالية وكل نفقاتها منه

والاهالي فلاحون كلهم يحرثون الارض ويعنون الخمر وادابهم في الطبقة الاولى ولا يكاد يوجد بينهم مجرم وليس في بلادهم سجن للجرمين فاذا مسكوا احداً في جريمة بعثوا به الى سجن في بلاد النمسا ودفعت حكومتهم نفقاته في سجنه

قال احد الكتاب انه كان في عاصمتهم مرة فرآهم مضطربين رجالاً ونساءً يجتهدون في الشوارع وتباحثون كأنه بلغهم ان عدواً شن الغارة عليهم ولما بحث عن سبب اضطرابهم وجد انهم امسكوا رجلاً من اهالي سويسرا في سرقة . والسرقة فرخان من الدجاج . وكانوا قد قبضوا عليه وبعثوا به الى السجن ولكنهم لم يفيقوا من دهشتهم ولم يسكن روعهم النهار كله وهذه اول جنائية ارتكبت تلك السنة

ومما يحسن ذكره هنا ان هذه الامارة الصغيرة شهرت الحرب مرة على مملكة بروسيا ولم تصالحها حتى الآن فانه لما نشب القتال بين بروسيا والنمسا سنة ١٨٦٦ جرّد اميرها جيشه وهو ستة وستون رجلاً بقيادة يوزباشي اسمه رنبرجر وسار به الى حدود النمسا لينضم الى الجيش

النمساوي ولم يصل إليه حتى بلغته أنه جرت المعركة التي كانت الفاصلة بين النمسا وبروسيا فعاد بجندهم الى بيوتهم قبل ان يطلقوا بندقيتهم . وحل الامير جيشه سنة ١٨٦٨ مع ان بلاده لا تزال شاهرة الحرب على المانيا حسب قوانين الدول لانها خرجت الى الحرب ولم تكن معاهدة الصلح لكنها كالعرضة على قرن الثور لا يدري بوقوعها ولا بطيرانها . ولا ميرها املاك وسبعة في بروسيا وكسونيا كاله في النمسا واذا اجتمع مجلس الامة الالمانية العام فله فيه كرسى وصوت

مستقبل الصين

اخلاق الصينيين وعاداتهم

لا شك ان الصينيين امة منفردة بذاتها استقلت باخلاق وعادات لها واوضاع واحوال درجت عليها وان هذا السور الذي ادارته من خلفها حاجباً بينها وبين غيرها من الامم وادركته بسور آخر معنوي حوطت به ارواح افرادها من منع خروج الخارج ودخول الداخل لتكون ارضها عقبة لم يجزها راكب فلما يجعل هذه الامة قسماً من البشر مستقلاً برأسه وجزائياً بنفسه ولذلك مع كون هذه الامة شرقية تجدد بينها وبين سائر امم المشرق يوماً بعد يوم حتى كان سائر الشرقيين اقرب الى الغربيين مما هم اليها وهذا مما لا جدال فيه . وانما اختلف المؤرخون واهل النظر في الحكم على اخلاق وعادات الصينيين على ما هي عليه من خير وشر وهل هي اميل بجملتها الى جانب الفضيلة والصلاح ام الى جانب الرذيلة والفساد وذلك الاختلاف بسبب اختلاف اذواق السباح واغراضهم وتباين مشارب الكتاب واهوائهم فذهب بعض المرسلين من اهل اوربا الى ان اخلاق الصينيين في الدرك الاسفل من اخلاق البشر وانهم احوج الامم الى التنقيف واقلهم نصيباً من الفضائل وصورهم بافجع الصور وبتلوا بهم اشنع التمثيل في الوصف حتى للاوربيين على الالتفات الى تلك البقعة واستدراراً لاخلاف جيوبهم للبذل في سبيل اصلاح سكانها ولكن هذه الطائفة من المبشرين اقل من الفرقة الثانية التي تميل الى الصينيين وتذكرهم بالخير وتمتدح الجمهور من اخلاقهم . ومنها من ذهب الى ان الآداب الصينية اعلى من الآداب الاوربية . وما زال بعض هؤلاء الدعاة يبالبون في مدح اخلاق الصينيين في كتبهم ورسائلهم حتى ادأعو لهم في اوربا احداثه حسنى واطاروا لهم سمعة عظيمة في التهذيب والنضائل لم يوجد بعد البحث والاستقصاء ما يحققها او ما يحقق اكثرها فصح ان الكتاب كانوا يمثلون الصينيين بحسب اغراضهم واذواقهم فمنهم المحب العالي ومنهم المبغض القليل ولعل الاصح